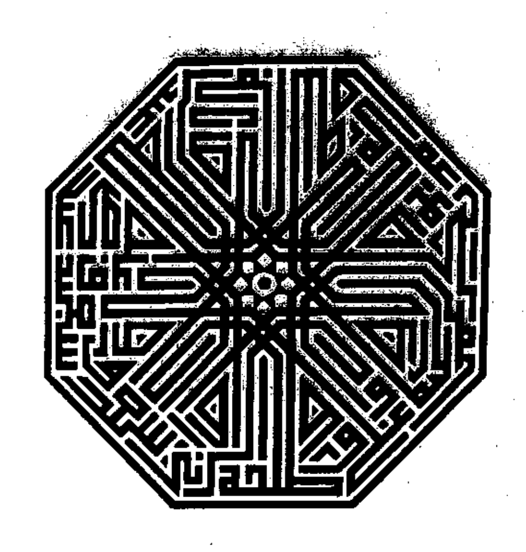
عبد العزيز بن عبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

أربعون حديثا نبويا
في
المعاملات والسلوك الاجتماعي



سلسلة حكمة

مقدمة

هذه المجموعة هي الأولى من سلسلة النصوص المستندة إلى التأويل الصريح لكتاب الله والنص الصحيح لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نجعلها رهن إشارة الوعاظ حتى لا يرتكزوا على أحاديث موضوعة لا تمت إلى الإسلام بصلة أو إلى ما قد يصنف مما يخالف هذه الوجهة السنية الرشيدة.

وقد خصصنا هذا القسم الأول للمعاملات والسلوك الاجتماعي نظرا لما أولاه مولانا أمير المومنين وناصر الملة والدين محمد السادس من أهمية لهذا الموضوع الحيوي في حياة الأمة.

وقصدنا إمداد المرشدين بما يسهل عليهم مأموريتهم النبيلة راجين منهم استيعاب هذه النصوص وشرحها في أسلوب مبسط في متناول الجميع طبقا لتوجيهات ندوة الوعاظ التي ستنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وستعقب هذه السلسلة من الأحاديث النبوية الشريفة مجموعة أخرى في مجالات سنية نحاول من خلالها توعية الناس بأصالة دينهم وعدم الانسياق خارج المبادئ المثلى للشريعة الغراء.

محبطات الأعمال

إن محبطات الأعمال من أكبر الدواهي المعضلات، التي يجب التحرز منها في عموم الأحوال وسائر الأوقات، وهي متعددة، عدوا منها قذف المحصنات لحديث مسلم:

«من قذف محصنة مؤمنة أحبط الله له عمله مائة سنة».

وعدُّوا منها أيضا ترك صلاة العصر حتى تغرب الشمس من غير عذر من نسيان أو نوم لحديث: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»

وفي رواية: «كأنما وتر ماله وأهله وولده»

وهي في صحيح البخاري، وعدُّوا منها ظلم الأجير بعدم إعطائه أجرته لحديث: «من ظلم أجيرا أجرته أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمسمائة عام»

وهو من أحاديث خطبة الوداع، وعدُّوا منها سب الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم لما في الحديث:

«من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل».

التحذير من الغيبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون من المفلس؟ إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة: بصلاة، وصيام وزكاة.. ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، ويعطى هذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه ثم طرح في النار» (رواه مسلم في صحيحه).

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال: «ذكرك أخاك بما يكره»، فقال السائل: أرأيت إن كان فيه ما أقول؟ فأجاب صلى

الله عليه وسلم: «إن كان فيه ما تقول فقد اغْتَبْتَهُ.. وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهتَّه» (مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾ (سورة الحجرات، الآية: 12).

«يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته» (رواه أبو داود عن أبي برزة رضي الله عنه بإسناد جيد، وابن أبي الدنيا عن البراء بن عازب رضي الله عنه).

﴿لولا إذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾ (سورة النور، الآية: 12).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«من كان لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحللها منه من قبل أن يأتي يوم ليس فيه دينار ولا درهم.. إنما يؤخذ من حسناته.. فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت في سيئاته» (البخاري متفق عليه).

«كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما).

﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ (سورة النور، الآية: 22).

﴿يا أيها الذين ءآمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ (سورة الحجرات، الآية: 12).

حسن معاشرة الناس

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله» (رواه الترمذي).

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (أخرجه الترمذي).

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن

ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم، فارفق به» (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

فضل الصدقة

قال تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم...﴾ (سورة البقرة، الآية: 271).

عن سلمان بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة» (رواه الترمذي والنسائي وأحمد وابن ماجة).

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«أفضل الصدقة: الصدقة على ذي الرحم الكاشح» (رواه البخاري والترمذي وأبو داود).

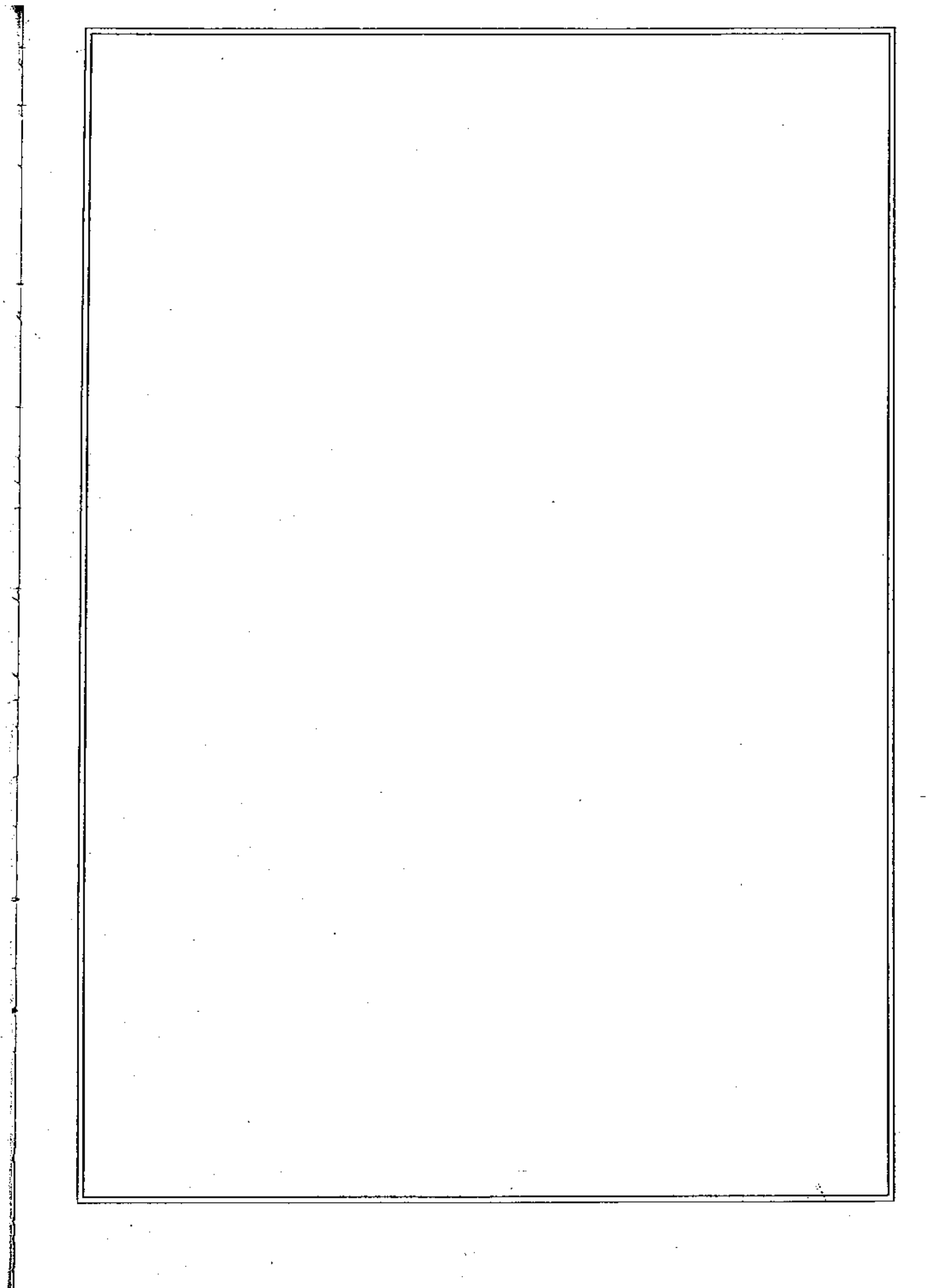
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول» (رواه مسلم في صحيحه).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ ...قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ ... يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، فقال: يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ ...قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ ...قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي» (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تبسمك في وجه أخيك: لك صدقة... وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر: صدقة... وإرشادك الرجل في أرض الضلال: لك صدقة... وإماطتك الأذى والعظم والشوك عن الطريق: لك صدقة... وإفراغك من دلوك في دلو أخيك: لك صدقة» (رواه الترمذي).

قلة الكلام وحفظ اللسان

عن بلال بن الحارث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة، من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة... وإن الرجل ليتكلم بالكلمة، من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة» (رواه الترمذي).



هلاك الرجل على يد أهله

« يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأولاده يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها » (رواه البيهقي وأبو نعيم).

اختيار الزوجة الصالحة

«لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تُطْغِيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل» (رواه ابن ماجة).

التحذير من الشحناء وأن يهجر المرء أخاه المؤمن

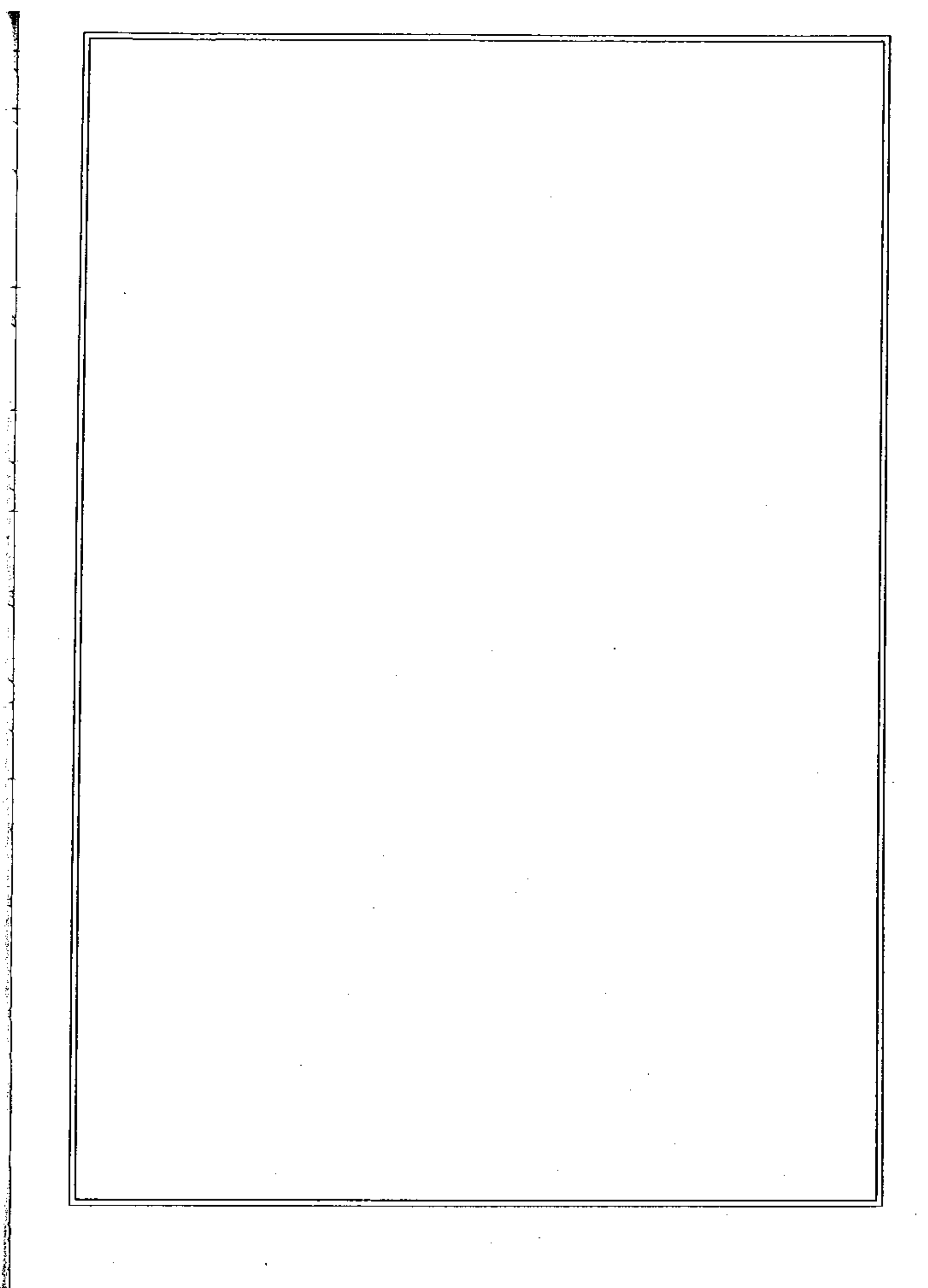
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرؤ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا» (رواه مسلم في صحيحه).

عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» (صحيح ابن حبان).

تحذير المومن من الكلام فيما لا يعنيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» (الترمذي وابن ماجة).

«أبشر يا كعب» أي بالشفاء -فقالت أم كعب: هنيئا لك يا كعب الجنة- ظنت أن البشرى بالجنة- فقال صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك يا أم كعب... لعل كعبا قال ما لا يعنيه، أو منع مالا يغنيه» (الطبراني في مسند كعب بن عجرة، وابن أبي الدنيا بإسناد جيد وابن حجر في الإصابة).



التحذير من الكذب

«إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» (رواه البخاري في الأدب المفرد).

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقا» (رواه الترمذي).

قيل: «هل يزني المؤمن؟ قال: "نعم". قيل: وهل يسرق المؤمن؟ قال: "نعم" ...قيل: وهل يشرب المؤمن الخمر؟ قال: "نعم" ...قيل: وهل يكذب المؤمن؟ قال: "لا"» (رواه ابن عبد البر وابن أبي الدنيا).

«ما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الإصلاح ...والرجل يقول القول في الحرب... والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها» (متفق عليه عن أم كلثوم رضي الله عنها).

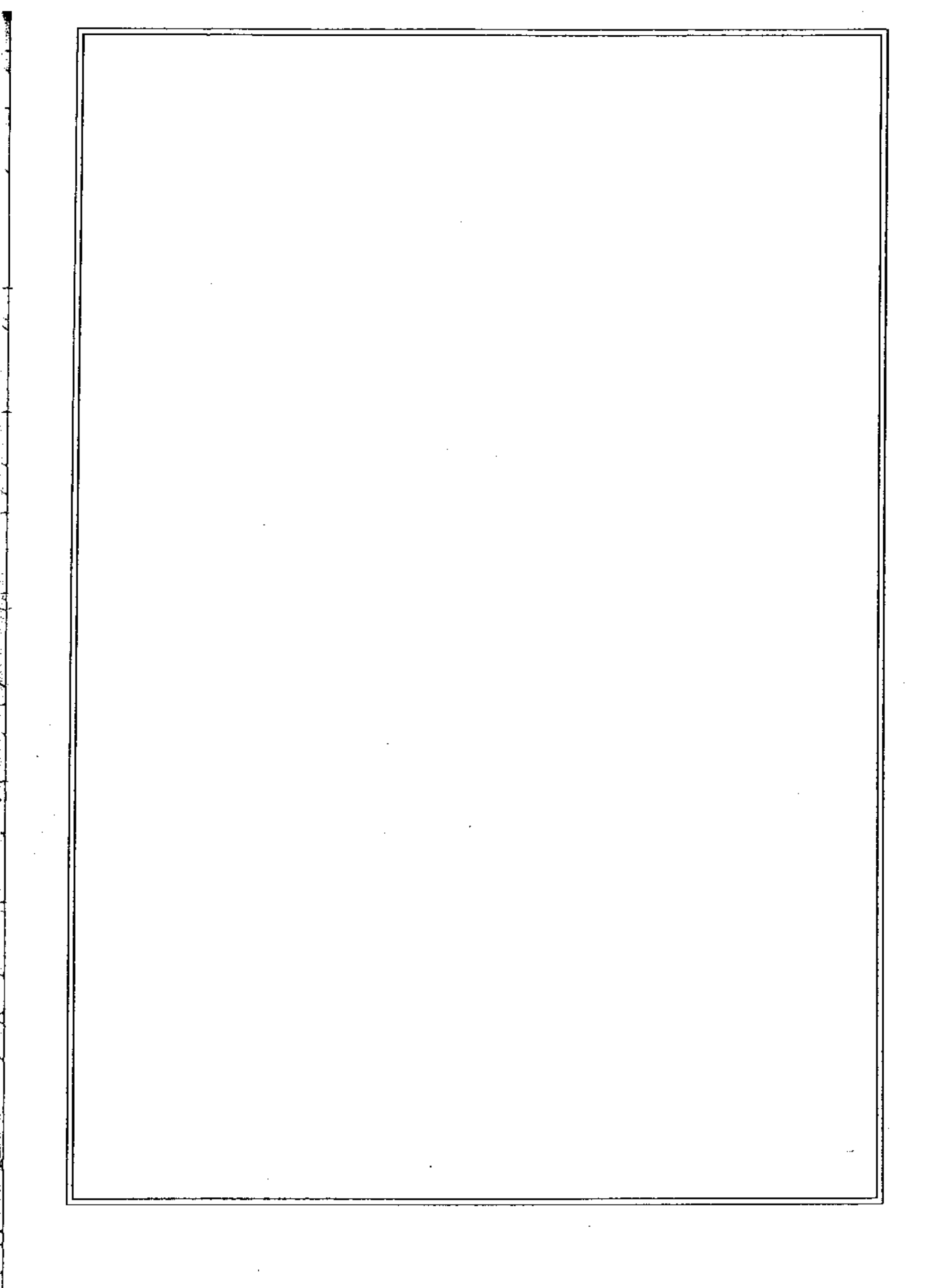
«ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا، أو يقول خيرا» (متفق عليه عن أم كلثوم رضي الله عنها).

التحذير من الجدال والمراء

«أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا» (الترمذي وأبو داود بإسناد صحيح).

﴿ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ (سورة الشورى، الآية: 18).

﴿الذين يجادلون في ءآيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين ءآمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ (سورة غافر، الآية: 35).



النهي عن الفحش واللعن وبذاءة اللسان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والفحش، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش» (رواه النسائي والحاكم وصححه ابن حبان).

«ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيئ» (رواه الترمذي بإسناد صحيح).

«عليك بتقوى الله، وإن امرؤ عيرك بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه؛ يكن وباله عليه وأجره لك» (رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد).

«المتسابان شيطانان يتعاويان ويتهارجان» (أبو داود وأصله عند أحمد في المسند).

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر». (رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي).

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يرمي رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إذا لم يكن صاحبه كذلك» (متفق عليه).

﴿...فلعنة الله على الكافرين﴾ (سورة البقرة، الآية: 89).

﴿...لعنة الله على الظالمين﴾ (سورة الأعراف، الآية: 44).

"إن اللعانين لا يكونون شفعاء وشهداء يوم القيامة" (رواه مسلم وأبو داود).

النهي عن الاستهزاء بالمؤمن والتحقير منه

﴿يا أيها الذين ءآمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾ (سورة الحجرات، الآية: 11).

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله» (رواه الترمذي).

علامة النفاق والتنفير منها

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا... ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر». (رواه البخاري ومسلم).

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا حدث الرجل أخاه بحديث ثم التفت فهو أمانة» (رواه أبو داود والترمذي).

التحذير من الحسد

«الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». (رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه).

﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ (سورة يوسف، الآية: 5).

«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق.. ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس» (رواه

البخاري ومسلم).

﴿ أم يحسدون الناس على ما ءآتاهم الله من فضله ﴾ (سورة النساء، الآية: 54).

«لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا » (رواه البخاري ومسلم وأبو داود).

التحذير من النميمة

«ألا أنبئكم بشراركم؟ ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: "بلى" ...قال: "المشاءون بالنميمة ..المفسدون بين الأحبة ..الباغون للبرءاء العيب» (رواه أحمد من حديث ابن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه).

﴿ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم﴾ (سورة القلم، الآيات: 10, 11, 12, 13).

المدح مباحه ومحظوره

«ويحك قطعت عنق أخيك.. لو سمعها ما أفلح.. إن كان أحدكم لابد مادحا أخاه فليقل: أحسبه كذا، والله حسيبه، ولا يزكي على الله أحدا» (متفق عليه عن أبي بكرة رضي الله عنه وبلفظه هنا عند ابن أبي الدنيا في الصمت).

عن المقداد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احثوا التراب في وجوه المداحين» (رواه مسلم).

«والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك» (رواه البخاري ومسلم).

﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا﴾ (سورة البقرة، الآية: 10).

التحذير من الغضب
وحث المؤمن على كظم الغيظ

«إن الغضب جمرة توقد في القلب.. ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه، وحمرة عينيه، فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئا: فإن كان قائما فليجلس، وإن كان جالسا فلينم فإن لم يذهب عنه الغضب فليتوضأ بالماء البارد، أو يغتسل، فإن النار لا يطفئها إلا الماء» (الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه، والبيهقي في الشعب واللفظ له).

عن أبي هريرة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «"كيف أتقي غضب الله؟" فأجابه قائلا: "لا تغضب"» (رواه البخاري).

﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (سورة آل عمران، الآية: 134).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله» (رواه ابن ماجة).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا». (رواه مسلم).

«من يحرم الرفق يحرم الخير كله» (رواه مسلم).

«عليك بالرفق.. فإن الرفق إذا كان في أمر زانه... وإذا نزع منه شانه» (رواه مسلم).

«من كظم غيظا -وهو قادر على أن ينفذه- دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» (أبو داود والترمذي وابن ماجة».

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم» (رواه الطبراني والدارقطني في العلل).

﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (سورة فصلت، الآية: 34).

التحذير من الكِبْر

«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (رواه مسلم وأبو داود والترمذي).

«يحشر المتكبرون يوم القيامة كهشيم الذر يطؤهم الناس لهوانهم على الله» (رواه الترمذي).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما زاد الله عبدا بتواضع إلا عزا» (رواه مسلم).

﴿إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه﴾ (سورة غافر،

الآية: 56).

«يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة على صورة الذر يطؤهم الناس لهوانهم على الله...» (رواه الترمذي).

﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ (سورة لقمان، الآية: 18)

«بينما رجل يمشي مختالا في بردته فخسف الله به فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة» (فتح الباري لابن حجر).

﴿يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ (سورة القصص، الآية: 38).

﴿فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى﴾ (سورة النازعات، الآيتان: 23، 24).

«بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

﴿واخفض جناحك للمومنين﴾ (سورة الحجر، الآية: 88).

الحث عن الكرم والنهي عن البخل

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾ (سورة الفرقان، الآية: 67).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خصلتان لا تجتمعان لمؤمن: البخل وسوء الخلق» (رواه الترمذي).

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «واتقوا الشح فإنه قد أهلك من كان قبلكم حملهم على أن

سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» (رواه مسلم).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» (البزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكريم: قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد عن النار... والبخيل: بعيد عن الله، بعيد عن الناس، بعيد عن الجنة، قريب من النار» (رواه الترمذي).

﴿وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾ (سورة المنافقون: 10، 11).

«ما نقص مال من صدقة» (رواه مسلم والترمذي وأحمد).

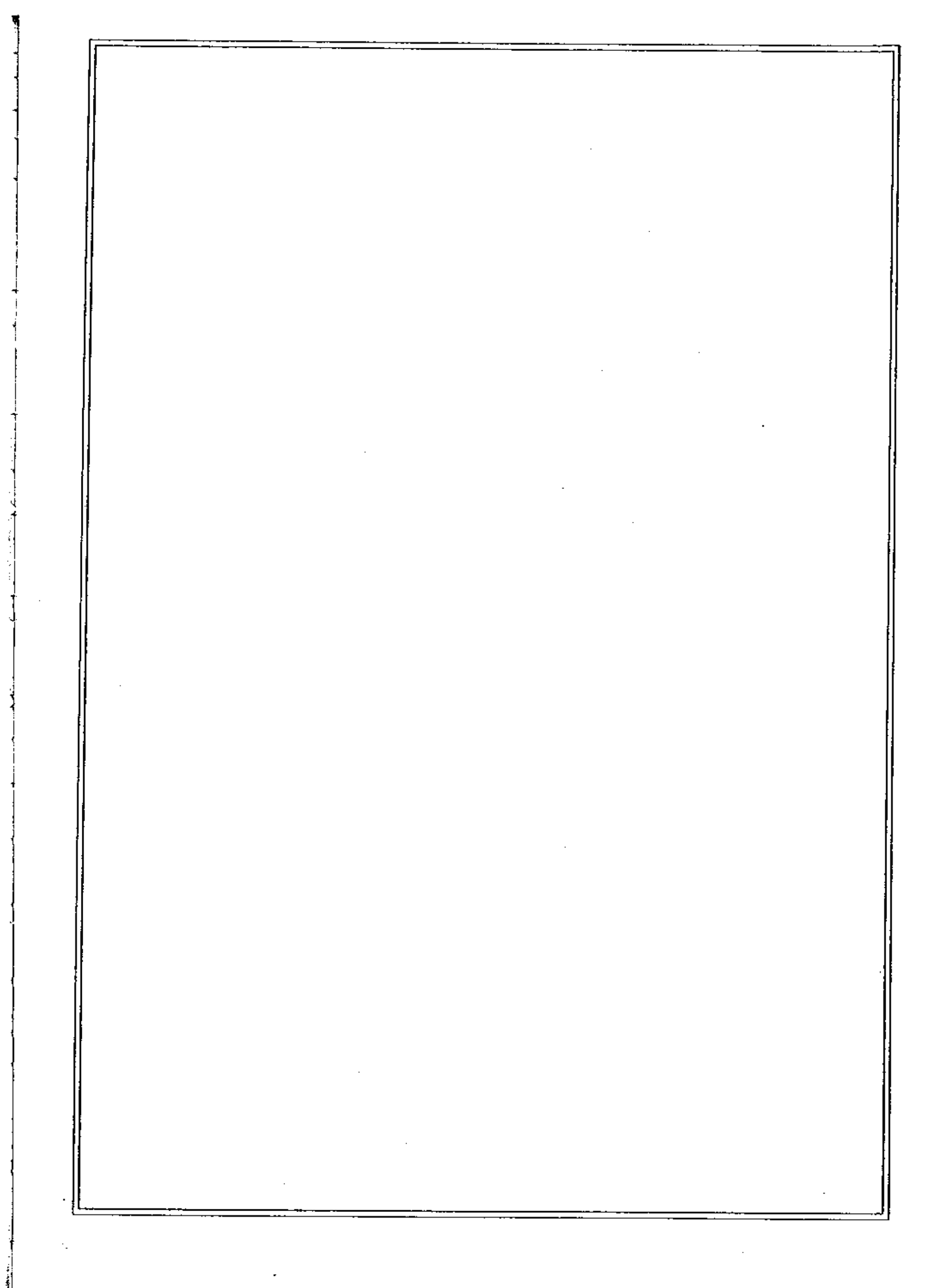
عن عبد الله بن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن لابن آدم واديا من مال لتمنى أن يكون له واديان... ولو كان واديان لتمنى أن يكون له ثلاثة... ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب». متفق عليه.

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا

فسادا والعاقبة للمتقين﴾ (سورة القصص، الآية: 83).

عن حارثة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على أهل الجنة: كل ضعيف ومستضعف لو أقسم على الله لأبره ..وأهل النار: كل متكبر مستكبر جواظ*» (متفق عليه).

جواظ: سيء الخلق.



التحذير من الرياء

﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون﴾ (سورة الماعون، الآيات: 4، 5، 6، 7).

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾ (سورة البقرة، الآية: 204).

«إن الخوف ما أخاف عليكم: الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء.. يقول الله عز وجل يوم القيامة -إذا جازى العباد بأعمالهم-: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في

الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء؟» (رواه أحمد والبيهقي والطبراني).

«من يرائي يرائي الله به، ومن سمع سمع الله به» (رواه البخاري ومسلم).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه.. رجل استشهد فأتي به، فعرفه نعمته فعرفها.. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت.. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال: هو جريئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار...» (رواه مسلم والترمذي والنسائي).

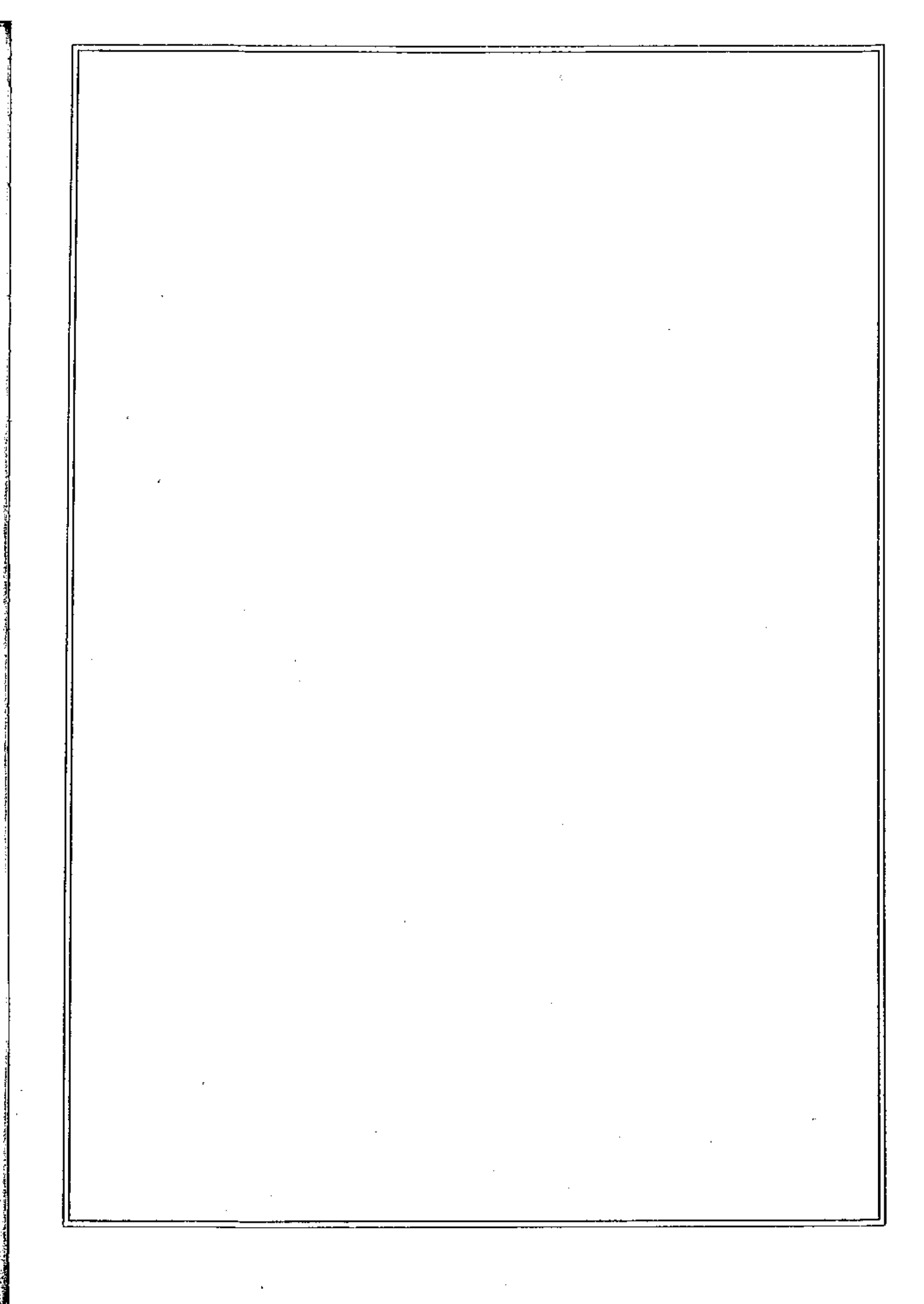
﴿يا أيها الذين ءآمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ (سورة البقرة، الآية: 264).

﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ (سورة الحجرات، الآية: 17).

الترهيب من الكبر والعجب

«عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"؛ فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنا؟.

قال: "إن الله جميل يحب الجمال؛ الكبر بطر الحق وغمط الناس"».



الترغيب في أداء الزكاة، والتـرهيب من البخـل بهـا

قال تعالى: ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم، فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ (سورة التوبة الآيتان: 34 و35).

«من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته -مثل له ماله يوم القيامة:

شجاعا أقرع له زبيبتان؛ يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه (يعني شدقيه)؛ ثم يقول: أنا مالك، أنا كنزك». ثم تلا هذه الآية:

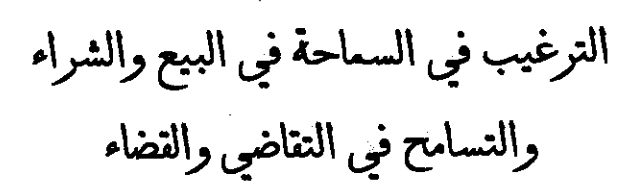
﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءآتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ (سورة آل عمران، الآية: 180).

(رواه البخاري والنسائي ومسلم).

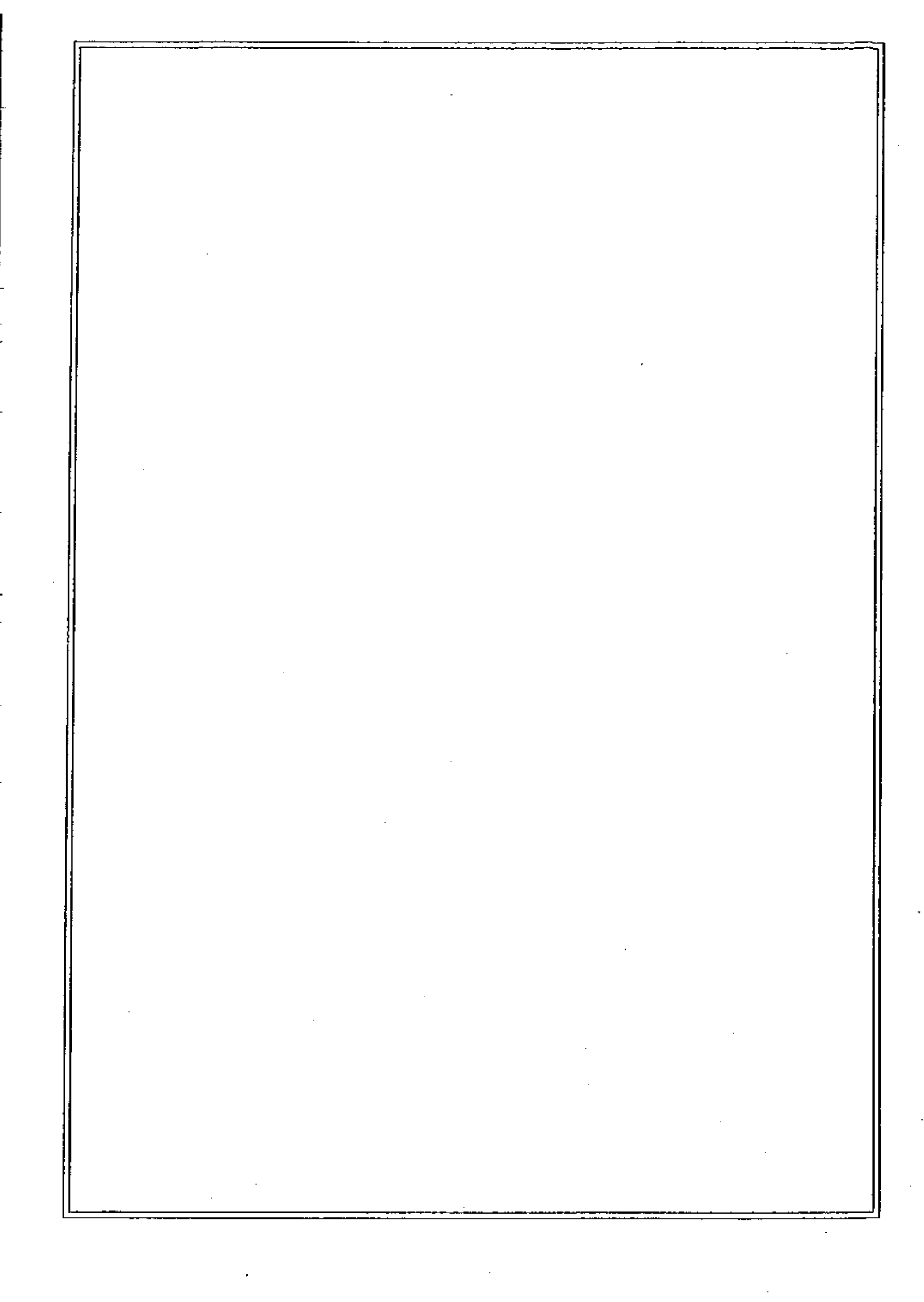
الترغيب في أكتساب الحلال، والإجمال في طلب الرزق والترهيب من الحرام

﴿وجعلنا النهار معاشا﴾(سورة النبإ، الآية: 11).

«لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير له من أن يسأل أحدا: فيعطيه أو يمنعه» (متفق عليه).



«رحم الله عبدا: سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا قضى، سمحا إذا اقتضى» (رواه البخاري وابن ماجة).



الترهيب من بيع الحر والتفرقة بين والدة وولدها، ومن تلقي الجلب والنجش والسوم على سوم غيره، ومن احتكار الطعام

«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة -ومن كنت خصمه خصمته-: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره» (رواه البخاري وابن ماجة وأحمد).

«لا تلقوا الجلب؛ فمن تلقى الجلب فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق: فهو بالخيار» (رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة).

«نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها، لتكفأ أو لتكتفئ ما في إنائها» (رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة).

الترهيب من أكل مال اليتيم ظلما، والترغيب في كفالة اليتيم والإحسان إليه وإلى المستضعفين من المؤمنين

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات"؛ قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (متفق

عليه).
«لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله» (رواه مسلم والنسائي؛ وزاد الترمذي وأحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان: «وشاهديه وكاتبه»).
﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا، وسيصلون سعيرا﴾ (سورة النساء، الآية: 10).
«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا (وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما)»(رواه البخاري والترمذي وأبو داود وأحمد).
«من قبض يتيما من بين مسلمين، إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة، إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر» (رواه الترمذي).

الترهيب من إظهار الشماتة بالمسلم، والمن بالعطاء عليه، والافتخار والبغي

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءآمنوا، لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة؛ والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (سورة النور، الآية: 19).
«لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك» (رواه الترمذي).
«إن الله تعالى أوحى إلي: أن تواضعوا؛ حتى لا يبغي أحد على

أحد، ولا يفخر أحد على أحد» (رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة).

الترغيب في النفقة على الزوجة والأهل والعيال، والترهيب من التبذير في الإنفاق

قال تعالى: ﴿وءآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ (سورة الإسراء، الآيتان: 26 و27).

«دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك -أعظمها أجرا:

الذي أنفقته على أهلك» (رواه مسلم عن أبي هريرة).
اليـد العليـا أفضل من اليـد السـفلى، وابدأ بمن تعـول؛ أمك وأباك، وأختك وأخاك، وأدناك فأدناك» (في الصحيحين).

الترغيب في الإقراض، وفي إنظار المعسر والترهيب من ارتكاب الدين المؤدي إلى الإفلاس

«من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيـا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيـامة؛ ومن يسر على معسر في الدنيا، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة؛ ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيـا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة مختصرا).
«دخلت الجنة، فرأيت مكتوبا على بابها: الصدقة بعشر أمثالها،

والقرض بثمانية عشر » (رواه الطبراني والبيهقي).

« أتى الله بعبد من عباده، آتاه الله مالا، فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ قال: "ولا يكتمون الله حديثا": يا ربي، آتيتني مالا فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي الجواز، فكنت أيسر على الموسر، وأنظر المعسر، فقال الله تعالى: ﴿أنا أحق بذلك منك، تجاوزوا عن عبدي﴾ » (رواه مسلم في صحيحه).

« إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه، فقال: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم؟ قيل له: أنظر، قال: ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا، فأنظر الموسر، وأتجاوز على المعسر، فأدخله الله الجنة » (رواه البخاري في صحيحه).

قال تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة، الآية: 280).

الترهيب من قتل الإنسان نفسه أو غيره ظلما: مسلما أو معاهدا

﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾ (سورة النساء، الآية: 39).

« من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما » (رواه البخاري وأحمد وابن ماجة والنسائي).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» (رواه مسلم والترمذي، والنسائي).